التحول الدفاعي لحلف شمال الأطلسي في ضوء المفهوم الاستراتيجي لعام ٢٠٢٢

الباحث: ياسين عدنان محمد (طالب في قسم العلوم السياسية ،كلية القانون والعلوم السياسية ، الجامعة العراقية)

yaseenadnan240@yahoo.com

أ.م.د عماد جاسم تدريسي في قسم العلوم السياسية ،كلية القانون والعلوم السياسة الجامعة العراقية

imad.mohammed@ali-raqia.edu.iq

الملخص:

شهد حلف شمال الأطلسي تحولاً نوعياً في سياساته الدفاعية بعد اعتماد المفهوم الاستراتيجي الجديد لعام ٢٠٢٢، حيث يتناول هذا البحث التغييرات الجوهرية التي طرأت على النهج الدفاعي لحلف شمال الأطلسي بعد المفهوم الاستراتيجي لعام ٢٠٢٢،حيث يهدف البحث الى اهمية التحول الكبير في البيئة الدولية التي دعت الحاجة الى ضرورة إعادة تشكيل رؤية جديدة لحلف شمال الاطلسي للتعامل مع الأحداث العالمية المتغيرة، وايجاد طرق وأليات حديثة لمواجهة التهديدات الروسية والتحديات الصينية.

وتخلص الدراسة إلى أن حلف شمال الاطلسي قد أعاد توجيه استراتيجيته الدفاعية نحو تعزيز الردع والدفاع والتاهب للتصعيد النووي ، في خطوة تعكس العودة إلى مفاهيم الحرب الباردة ولكن ضمن سياقات عالمية جديدة تبرز من التحديات للحلف، لذلك دعت الحاجة الى مفهوم استراتيجي جديد لحلف الناتو في عام ٢٠٢٢ .

الكلمات المفتاحية : حلف شمال الاطلسي، المفهوم الاستراتيجي الجديد لعام ٢٠٢٢، الردع والدفاع ، التصعيد النووي .

NATO's defense transformation in light of the Strategic Concept 2022

Abstract:

NATO has witnessed a qualitative shift in its defense policies following the adoption of the new Strategic Concept for 2022. This study examines the fundamental changes that have occurred in NATO's defense approach following the 2022 Strategic Concept. The study aims to highlight the importance of the major shift in the international environment, which has necessitated the need to reshape

NATO's vision to address changing global events and find modern methods and mechanisms to confront Russian threats and Chinese challenges.

The study concludes that NATO has reoriented its defense strategy toward enhancing deterrence, defense, and nuclear escalation preparedness, reflecting a return to Cold War concepts but within new global contexts and other challenges facing the alliance. Therefore, the need for a new NATO Strategic Concept for 2022 has arisen.

Keywords: NATO, New Strategic Concept for 2022, Deterrence and Defense, Nuclear Escalation.

المقدمة:

منذ تأسيسه، لعب حلف شمال الأطلسي دورًا محوريًا في ضبط التوازن العسكري العالمي، وقد شهد عبر العقود تغيرات عدة في توجهاته الدفاعية بما يتناسب مع تطورات النظام الدولي. إلا أن ما أقرّه الحلف في المفهوم الاستراتيجي لعام ٢٠٢٢ شكّل منعطفًا حادًا في رؤيته الأمنية، حيث أعاد تركيز جهوده نحو مواجهة التهديدات التقليدية المتمثلة في القوى الكبرى، وفي مقدمتها روسيا من خلال التأهب للتصعيد النووي، إلى جانب تعامله مع التحديات غير التقليدية مثل الهجمات السيبرانية والأزمات المناخية.

حيث يهيمن الردع والدفاع على المفهوم الجديد اذ ان هناك ١٤ فقرة (حوالي ٣٠٪ من الوثيقة) ركزت على الردع والدفاع، لذلك نص المفهوم بوضوح على أن الدول الأعضاء ستقدم بشكل فردي وجماعي مجموعة كاملة من القوات والقدرات والموارد والخطط والأصول والبنية التحتية أللازمة للردع والدفاع، بما في ذلك ألقتال عالي الكثافة ومتعدد المجالات ضد المنافسين ألمسلحين تقليدياً ونووياً، وهو ما دعا المفهوم الجديد لصياغة (١٢) مبدأ لتعزيز الردع والدفاع.

أهمية البحث : تبرز أهمية هذا التحول في ضوء التوترات المتصاعدة في البيئة الأوروبية، بعد اندلاع الحرب الروسية–الأوكرانية، وتزايد القلق من النفوذ العسكري والسياسي للصين. ومن هنا، تأتي هذه الدراسة لتفكيك مضامين هذا المفهوم الاستراتيجي الجديد، وبيان أبعاده الدفاعية.

اهداف البحث:

١. توضيح كيف غيّر حلف شمال الأطلسي أسلوبه الدفاعي ليتجه نحو أسلوب دفاعي هجومي في المفهوم الاستراتيجي الجديد لعام ٢٠٢٢.

٢. بيان أهمية السلاح النووي في الاستراتيجية الجديدة للناتو، ودوره في تحقيق الردع العسكري.

٣. التعرف على الأسباب التي دفعت الناتو إلى تغيير أولوياته الدفاعية، خاصة بعد تصاعد التهديدات من روسيا والصين.

مشكلة البحث: إلى أي مدى أسهم المفهوم الاستراتيجي لحلف شمال الأطلسي لعام ٢٠٢٢ في إحداث تحول في سياسات الحلف الدفاعية، ولا سيما من حيث تعزيز مقاربة الدفاع ذات الطابع الهجومي ودور الردع النووي؟

فرضية البحث: يفترض البحث أن الحلف من خلال المفهوم الاستراتيجي الجديد لعام ٢٠٢٢، قد اتجه نحو تغيير واضح في سياسته الدفاعية، بحيث أصبح يعتمد بشكل أكبر على أسلوب دفاعي هجومي، ويعزز من دور الردع النووي كوسيلة لمواجهة التهديدات المتزايدة، خاصة من روسيا.

منهجية البحث: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، لرصد وتحليل التغييرات في سياسات الناتو الدفاعية من خلال المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف شمال الأطلسي لعام ٢٠٢٢.

هيكلية البحث: انتظم البحث في مبحثين فضلاً عن مقدمة وخاتمة، اذ بين المبحث الأول التحول في العقيدة النووية للحلف والتأهب للتصعيد النووي ، والمبحث الثاني التحول نحو مفهوم الدفاع الهجومي .

المطلب الأول

التحول في العقيدة النووية للحلف والتأهب للتصعيد النووي

تعد الأسلحة النووية عنصراً أساسياً في قدرات حلف شمال الأطلسي للردع والدفاع، والغرض الأساسي من القدرة النووية لحلف شمال الأطلسي هو الحفاظ على السلام وردع العدوان ومنع الإكراه، فالردع النووي في صميم الدفاع الجماعي لحلف شمال الأطلسي، ومنذ إنشاء الحلف في عام ١٩٤٩، أشار الميثاق الى القدرة على ضمان الامن بكل الوسائل الممكنة بجميع أنواع الأسلحة دون استثناء، ومع وصول الاسلحة النووية الأمريكية الى أوروبا في أيلول ١٩٥٤، تم وضع ترتيبات تقاسم الأسلحة النووية في حلف شمال

الأطلسي [١]، فبحلول عام ١٩٦٠ وقعت الولايات المتحدة اتفاقيات ثنائية بشأن تخزين الأسلحة النووية مع ألمانيا وبلجيكا وهولندا والمملكة المتحدة وإيطاليا وتركيا واليونان، وبموجب هذه الترتيبات بين الولايات المتحدة والحلفاء الأوروبيين المذكورين أعلاه فيما يتعلق بالمشاركة النووية، وقامت الولايات المتحدة بتخزين الرؤوس الحربية النووية على أراضيها في حين قدم الحلفاء الأوروبيون أنظمة الايصال ولضمان نجاح هذه المشاركة الثنائية تم إنشاء مجموعة التخطيط النووي (NPG)عام ١٩٦٦، ولا تزال هذه الهيئة تقرر السياسة النووية لحلف شمال الأطلسي [٢]، ومع مرور الوقت وتطور نهج الناتو في مهمته الأساسية المتمثلة في الردع اعتمد حلف شمال الأطلسي بشكل أكبر على الردع النووي من خلال عقيدة (الانتقام الشامل) والتي شملت إمكانية الاستخدام النووي ردا على العدوان السوفيتي التقليدي، والتي استبدلت هذه العقيدة في عام ١٩٦٨ب (الاستجابة المرنة) والمصممة لتوفير مجموعة من الخيارات التقليدية والنووية لتعزيز مصداقية الردع، مما ساعد على ردع واحتواء الخطر السوفيتي [٣].

وبعد انتهاء الحرب الباردة تراجعت أهمية الأسلحة النوية مع تركيز حلف شمال الأطلسي على التكيف مع البيئة الجديدة التي فرضت تقليص الاعتماد على الأسلحة النووية المنتشرة في أوروبا بشكل كبير مما اثر تراجع دور الأسلحة النووية في استراتيجية حلف شمال الأطلسي وكان القرار الذي اتخذه الحلف بتطوير مفهوم استراتيجي جديد في عام ٢٠١٠، والذي انبثق عن قمة لشبونة عكس الحذر التقليدي المرتبط بالاعتماد على الأسلحة النووية وإيلاء المزيد من الاهتمام للمساهمة المحتملة لنزع السلاح والحد من التسلح [٤]، وعلى ما يبدو ان الحلف كان طوال تسعينيات القرن العشرين منشغلاً في التوسع ومكافحة الإرهاب وغيرها، وهو ما تأكد من خلال الاتصالات والتعاون بين روسيا وحلف شمال الأطلسي بعد عام ١٩٩١ في اطار مجلس التعاون لشمال الأطلسي والذي اكد الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي أنها لا تنوي ولا تخطط لنشر أسلحة نووية على أراضي الأعضاء الجدد، ولا توجد حاجة لتغيير أي جانب من جوانب الموقف

(1) NATO's nuclear deterrence policy and forces, North Atlantic Treaty Organization, Publication date: 30 Nov. 2023, Date of visit: 1/11/2024, for more link: https://www.nato.int/cps/en/natohq/topics_50068.htm .

(2) Jakub Graca, Justyna Gotkowska, NATO's nuclear deterrence: is it time for change? Poland, Centre For Eastern Studies, 2024, P 1-2.

(3) Sean Monaghan, The Sword, The Shield, And The Hedgehog: Strengthening Deterrence In Nato's New Strategic Concept, War On Rocks, Publication Date: 2022, Date of visit: 1/11/2024, for more link: https://2u.pw/QnjuUzWT.

(4) Simon Lunn, NATO Nuclear Policy Reflections on Lisbon and Looking Ahead to the DDPR, Washington, NTI, 2011, p26.

النووي للحلف أو السياسة النووية، ولا تتوقع أي حاجة مستقبلية للقيام بذلك، وهذا يعني أن الحلف لا ينوي ولا يخطط ولا يوجد سبب لإنشاء مواقع لتخزين الأسلحة النووية على أراضي تلك الدول الأعضاء، سواء من خلال بناء مرافق تخزين نووية جديدة أو تكييف مواقع تخزين نووية قديمة، وفي هذا السياق تجاهل المفهوم الاستراتيجي لعام ٢٠١٠ الأسلحة النووية والأكثر من ذلك انه في نفس العام دعا الائتلاف الحاكم في ألمانيا إلى إزالة الأسلحة النووية من الأراضي الألمانية وإنهاء الدور النووي للقوات الجوية الألمانية [٥].

ولكن بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في عام ٢٠١٤، اتخذ حلف شمال الأطلسي خطوات جديدة لضمان رادع نووي موثوق به لحلف شمال الأطلسي، ويشمل ذلك تحديث الأسلحة النووية الأمريكية التي تم نشرها في أوروبا [٦]، والأكثر من ذلك ان البيان الختامي الصادر عن قمة وارسو لعام ٢٠١٦ قد حذر روسيا من أي استخدام للأسلحة النووية ضد حلف شمال الأطلسي [٧]، وبالتوازي مع ذلك تطرق إعلان قمة ويلز لحلف شمال الأطلسي صراحة إلى الردع الذي يتمتع به الحلف، والذي مثل انفصالاً عن بيانات قمم ما بعد الحرب الباردة، واتساقاً مع ذلك أيد رؤساء دول وحكومات حلف شمال الأطلسي عام ٢٠١٨ القيمة الرادعة للأسلحة النووية الأمريكية الموجودة في أوروبا، وبدأت الحكومات المتحالفة في اتخاذ قرارات لاستبدال طائراتF16، وطائرات Tornado بالجيل الخامس من طائراتF35، وبالتالي ضمان أن يشكل حلف شمال الأطلسي قوة ردع مضمونة، وعلية قامت الولايات المتحدة بتطوير أحدث جيل من قنبلة الناتو التي يتم إطلاقها جوا وهيB 12-16، والهدف من ذلك هو تحديث الردع النووي للحلف في أوروبا بالكامل [٨].

وفي الحقيقة تستند السياسة النووية الحالية لحلف الناتو إلى مراجعة الردع والدفاع لعام ٢٠١٢، والمفهوم الاستراتيجي لحلف شمال الأطلسي لعام ٢٠٢٢، والبيانات الختامية لقمم الناتو بعد عام ٢٠١٢ والتي تنص على أن الأسلحة النووية هي عنصر أساسي في القدرات العامة لحلف شمال الأطلسي للردع والدفاع، والتي تشكل جزءا من القدرات النووية والقدرات التقليدية بما في ذلك قدرات الدفاع الصاروخي، وتتضمن استراتيجية الناتو الحالية لاستخدام الأسلحة النووية العقيدة الأمريكية التي لا تحدد الظروف التي

(5) Eric S. Edelman and Franklin C. Miller, An Ongoing and Necessary Renaissance: NATO's Nuclear Posture, WASHINGTON, Center for Strategic and Budgetary Assessments, 2024, P2.
(6) National Defense Strategy, the 2022 Nuclear Posture Review, U.S. Department of Defense, Formorelinkhttps://fas.org/wp-content/uploads/2023/07/2022-Nuclear-Posture-Review.pdf
(7) Jakub Graca, Justyna Gotkowska, Op. cit., P3.
(8) Eric S. Edelman and Franklin C. Miller, Op. cit., P3.

ستكون فيها الولايات المتحدة على استعداد لاستخدام الأسلحة النووية [٩]، ويمكن العثور على العناصر الرئيسية للسياسة النووية للحلف من خلال الوضع الدفاعي العام لحلف الناتو [١٠] والذي تنص على (إن اي استخدام للأسلحة ألنووية ضد الحلف سيكون لديه القدرة والعزم على فرض تكاليف غير مقبولة على خصم وتفوق بكثير الفوائد ألتي يمكن لأي خصم إن يأمل في تحقيّقها) حيث تم تضمين هذه اللغة المعززة في بيانات الناتو، وكانت بمثابة الأساس لمزيد من التصريحات حول القضايا النووية من قبل الأمين العام وغيره من ممثلي هياكل الناتو[١١].

يواصل الناتو التأكيد على أهمية الردع النووي في ضوء التحديات المتطورة، فقد كرر الحلفاء هذا المبدأ في اجتماعات القمة المتعاقبة منذ عام ٢٠١٤، والاهم من ذلك ان المفهوم الاستراتيجي لعام ٢٠٢٢، قد حدد الردع والدفاع كأحد المهام الأساسية للتحالف، والذي يستند إلى مزيج مناسب من القدرات الدفاعية النووية والتقليدية، تكملها القدرات الفضائية والإلكترونية، لذلك ينص المفهوم الاستراتيجي على ما يلي: "سيتخذ الناتو جميع الخطوات اللازمة لضمان مصداقية وفعالية الردع النووي، ويلتزم الحلف بكفالة قدر أكبر من التكامل والاتساق للقدرات والأنشطة في جميع المجالات، مع إعادة تأكيد الدور للردع النووي، سيواصل الحلف الحفاظ على ردع موثوق به عبر تعزيز اتصالاته الاستراتيجية وفعالية تدريباته، ويؤكد الحلف من جديد ضرورة ضمان أوسع مشاركة ممكنة من قبل الحلفاء المعنيين في ترتيبات تقاسم الأعباء النووية، واتساقاً مع هذا الموقف أكد رؤساء دول وحكومات الناتو في القمة الاستثنائية لدول الحلف المنعقدة في ٢٤ اذار ٢٠٢٢ أن الحلف سيعزز بشكل كبير الردع والدفاع على المدى الطويل وسيطور مجموعة كاملة من القدرات للحفاظ على الردع والدفاع الموثوقين، مع الالتزام بتعزيز التأهب للتهديدات الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية، ولتوضيح ذلك أكد الحلفاء في قمة فيلنيوس عام ٢٠٢٣ من جديد أن الناتو سيتخذ جميع الخطوات اللازمة لضمان مصداقية فعالية الردع النووي من خلال الاستمرار في تحديث القدرة النووية لحلف شمال الأطلسي والتخطيط لزيادة مرونة القوات النووية التابعة له وقدرتها على التكيف[١٢] .

(9) Jakub Graca, Justyna Gotkowska, Op. cit., P2.
(10) Vakhtang Maisaia And Alika Guchua, Nato Nuclear Policy And Selected Economic Aspects Of Nuclear Disarmament, Security Studies, Publication Date: 2021, Date Of Visit: 4/11/2024, https://anteportas.pl/wp-content/uploads/2022/03/AP.XVI_Maisaia-Guchua.pdf
(11) Artur Kacprzyk, NATO Nuclear Adaptation: Rationales for Expanding the Force Posture in Europe, The Polish Institute of International Affairs, 2023, p10. For more link: https://www.pism.pl/webroot/upload/files/Raport/PISM%20Report%20NATO%Nuclear20 Adaptation.pdf
(12) NATO's nuclear deterrence policy and forces, North Atlantic Treaty Organization, Op. Cit.

وفي ضوء ذلك، لابد من بيان ان تدهور البيئة الأمنية الأوروبية بعد اندلاع الحرب الروسية والتي جعلت من أمن أوروبا هشا، وذلك بالنظر للتهديد النووي اللفظي المتكرر من قبل القادة الروس، مما يعني ان استخدام الأسلحة النووية التكتيكية حالة غير مستبعدة في ميدان الحرب، وهو ما تأكد في استراتيجية الردع النووي الروسي لعام ٢٠٢٠، لذلك أتجه المفهوم الجديد الى التخلي عن الصيغ السابقة ((بأن الحلف لا يعتبر أي دولة خصماً له)) كما ان مفهوم (الخصم) الذي تم الافراط في استخدامه سابقاً لم يظهر ثلاث مرات فقط في عام ٢٠٢٢، وبدلاً عن ذلك تم استخدام مصطلحات تتسم بالوضوح حيث يتحدث المفهوم الحالي عن القتال عالي الكثافة ومتعدد المجالات ضد منافس مسلح نووياً، فعلى الرغم من عدم تسمية ذلك الخصم الا انه يمكن التعرف عليه من خلال الوصف الذي جاء به المفهوم الجديد [١٣]، لذلك ان حلف شمال الأطلسي لديه الجرأة والقدرة على استخدام الأسلحة النووية، وكذلك من المرجح أن يقوم حلف شمال الأطلسي ببعض التعديلات حتى لو كانت محدودة على وضعه النووي حيث أظهر التمرين النووي السنوي (الظهيرة الثابتة) لعام ٢٠٢٢، عن استخدام الأصول العسكرية للدول في منطقة شمال غرب أوروبا لدعم مهام توجيه ضربة نووية لذلك لا يمكن استبعاد انضمام بلدان جديدة إلى ترتيبات المشاركة النووية لحلف شمال الأطلسي مثل بولندا أو فنلندا لزيادة المرونة لقوة الحلف النووية [١٤]، لذلك يعول حلف شمال الأطلسي على القوة النووية الأمريكية والقوات النووية البريطانية والفرنسية والتي يصفها بأنها الضمانة العليا لأمن الدول الأعضاء في الحلف، من زاوية اخرى أعرب حلفاء الولايات المتحدة في منطقة إندو–باسفيك اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا عن قلقهم بشأن التغييرات في الترسانة النووية لكل من الصين وكوريا الشمالية، وهو ما دفع إدارة الرئيس السابق بايدن الى انشاء (مجموعة استشارية نووية) أمريكية كورية جنوبية، في أعقاب إعلان واشنطن لعام ٢٠٢٣، كما وقعت الولايات المتحدة على اتفاقية دفاع متبادل مع أستراليا ونيوزيلندا، فضلاً عن علاقتها غير رسمية مع تايوان [١٥]، حيث يشير تقرير وزارة الدفاع الامريكية بشأن التطورات العسكرية والأمنية المتعلقة بجمهورية الصين الشعبية أن حجم الترسانة النووية الصينية ينمو بشكل متسارع، حيث ذكر تقرير عام ٢٠٢٢ أن الصين قد تمتلك مخزونا نوويا يصل الى (١٥٠٠) سلاح بحلول عام ٢٠٣٥، ومن ثم فإن النمو السريع لترسانة الصين النووية يسمح لها بتكييف استراتيجيتها النووية بأي طريقة تراها ضرورية لمعالجة

(13) Zoltan Szenes, "Reinforcing Deterrence: Assessing NATO's 2022 Strategic Concept.", England, Defense & Security Analysis, Routledge, vol. 39, no. 4, 2023, p5430
(14) Zoltan Szenes, Op. cit. p 552.
(15) Congressional Research Service."U.S.Extended Deterrence and Regional Nuclear Capabilities." August 8, 2024

مخاوفها الأمنية، والجدير بالذكر إن كوريا الشمالية هي الاخرى تشكل تهديداً حقيقياً الى الولايات المتحدة وحلفائها في منطقة الاندوباسفيك، ولاسيما وإن العقيدة النووية لكوريا الشمالية تتبنى توجهاً هجومياً، وهو ما يتطلب من الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها إعادة تقييم استراتيجيتها حيال هذه التهديدات الأمنية [١٦]، حيث يطالب شركاء الناتو في منطقة الاندوباسفيك الولايات المتحدة الامريكية لإدخال تغييرات على التزامات الردع النووي الأميركية الموسعة القائمة [١٧]، والواقع ان أبرز التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة وحلفاؤها هو تصاعد التهديد الروسي باستخدام الأسلحة النووية ضد الدول الأعضاء وغير الأعضاء في حلف شمال الأطلسي لاسيما وان هذا التهديد قد أصبح ذا مصداقية بفضل تسارع برنامج التحديث النووي الروسي الذي يركز على تحسين القوات القائمة وتطوير قدرات جديدة، والأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن الأداء الضعيف للقوات التقليدية الروسية في أوكرانيا قد يدفع العسكريين الروس إلى الاعتماد بشكل أكبر على القدرات النووية التكتيكية والاستراتيجية الروسية، لذلك بدأ حلف شمال الأطلسي بعد قمة فيلنيوس عام ٢٠٢٣، في تبني جيل جديد من الخطط الاستراتيجية [١٨]، لتعزيز الردع في السيناريوهات التي تتصاعد فيها حرب إقليمية على جبهتين إلى حرب نووية مع خصمين في نفس الوقت، ويشمل ذلك سيناريو استغلال الصين للحرب الروسية الأوكرانية لمهاجمة تايوان [١٩] . وتجدر الإشارة الى ان القوات النووية الاستراتيجية في حلف شمال الأطلسي تعتمد بشكل خاص على الولايات المتحدة الامريكية، وتشكل الضمان الأعلى لأمن التحالف ويكمل ذلك الأسلحة النووية التكتيكية الأمريكية، التي يتم نشرها في ست قواعد تقع على أراضي خمسة حلفاء أوروبيين (ألمانيا وبلجيكا وهولندا وإيطاليا وتركيا) في إطار برنامج المشاركة النووية (انظر الخريطة رقم ٢)

خريطة رقم (٢)

ميدان توزيع الأسلحة النووية التكتيكية في الناتو

(16) Jennifer Bradley, Preventing the Nuclear Jungle Extended Deterrence Assurance and Nonproliferation, Joint Force Journal, Washington, National Defense University, vol. 112, 2024, p7
(17) Congressional Research Service. Op.cit.
(18) Jennifer Bradley, Preventing the Nuclear Jungle Extended Deterrence Assurance and Nonproliferation, Joint Force Journal, Washington, National Defense University, vol. 112, 2024,p 71
(19) Jacek Durkalec, NATO Nuclear Deterrence: Its Adaptation and Changing Requirements: Annotated Bibliography, USA, Center for Global Security Research, Lawrence Livermore National Laboratory, 2022,P6

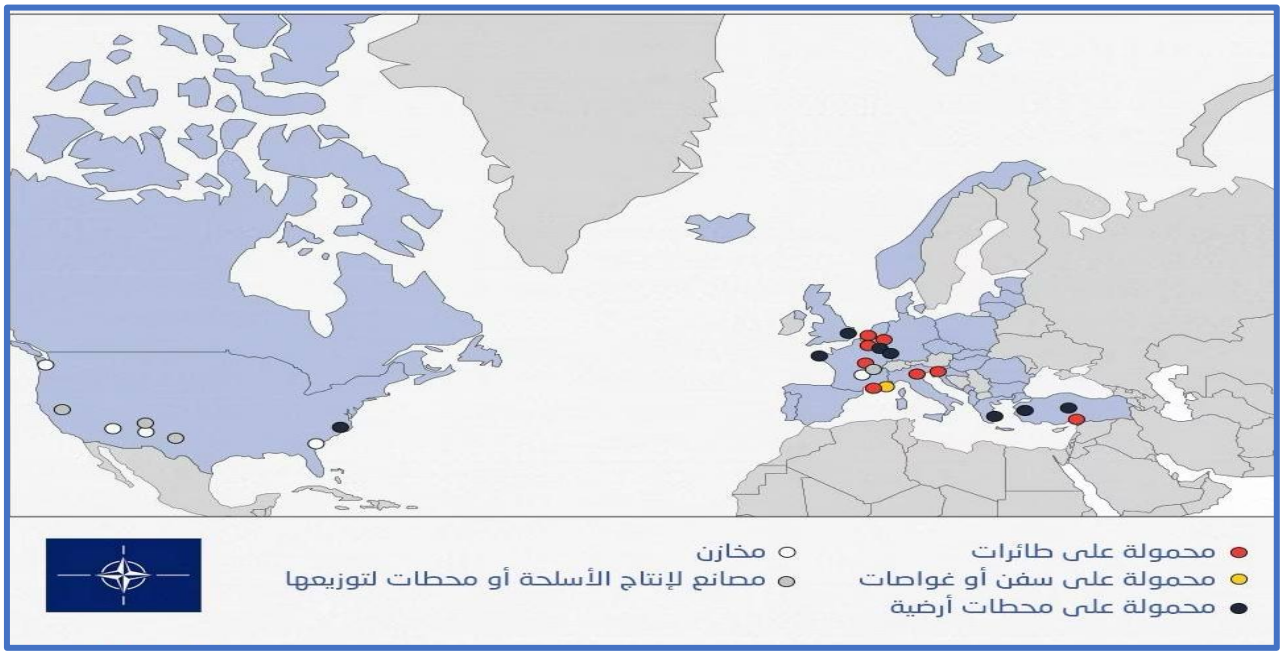

المصدر/ شادي عبد الحافظ، النووي التكتيكي دليل شامل لمعرفة سلاح بوتين المفضل لبدء حرب عالمية ثالثة، شبكة الجزيرة الإعلامية، اخر تحديث ٢٠٢٢/٥/٢٧، اخر زيارة ٢٠٢٤/١٢/٢٤ للمزيد:
https://linksshortcut.com/djkdy.

وتحتفظ الولايات المتحدة الامريكية حالياً بحوالي ١٠٠قنبلة نووية في أوروبا، من طراز(B 12-61) في إطار برنامج المشاركة النووية، يوفر الحلفاء الأوروبيون ما يسمى بالطائرات ذات القدرة المزدوجة[٢٠]حيث سيتطلب قرار تنفيذ ضربة نووية وفقاً لبرنامج المشاركة النووية موافقة جميع أعضاء مجموعة التخطيط النووي التابعة لحلف شمال الأطلسي (NPG) مع منح موافقة سياسية صريحة لتلك المهمة، بالإضافة إلى إذن من رئيس الولايات المتحدة ورئيس وزراء المملكة المتحدة [٢١].

امام هذه المعطيات يبدو أن القيادة الروسية توصلت إلى استنتاجات متضاربة بشأن التكيف النووي لحلف شمال الأطلسي فهي ترى في الردع النووي لحلف شمال الأطلسي، بأنه يتمتع بالمصداقية الكافية لعدم المخاطرة بالدخول في مواجهة مع الحلف، ومن ناحية أخرى تعمل على ارغام دول الناتو لتقليص دعمها لأوكرانيا وذلك جراء تخوف دول الحلف من احتمال اندلاع حرب شاملة لا يستبعد فيها استخدام السلاح

لا يتطلب استخدام السلاح النووي موافقة فرنسا العضو في الناتو لأنها لا تشارك في مجموعة التخطيط النووي التابعة للحلف(NPG) . للمزيد ينظر الى المصدر: Jakub Graca, Justyna Gotkowska, Op. cit.

[20] Jakub Graca, Justyna Gotkowska, Ob. Cit., P2-3.

[21] Nolan Center on Strategic Weapons A Sole Purpose Doctrine for NATO Nuclear Forces? USA, Examining Unilateral Declarations, Council on Strategic Risks, 19 Oct 2023,P6.

النووي، لهذا علقت روسيا في شباط ٢٠٢٣، معاهدة ستارت الجديدة التي تحد من القوات النووية الأمريكية والروسية العابرة للقارات، ومن ثم أعلن الرئيس بوتن في اذار أن روسيا تعتزم نشر أسلحة نووية في بيلاروسيا، لقد بان من الواضح ان هذه الإشارات الروسية تهدف إلى إثارة مخاوف دول الحلف من احتمال حدوث مواجهة نووية في مرحلة لاحقة من الصراع، وعلى ما يبدو ان هذه الإشارات النووية تجاه الناتو دفعت روسيا الى الاستنتاج بأن الغرب لا يملك حصانة ضد التهديدات النووية، وان هذه الخطوات الروسية قد تنجح في منع حلف شمال الأطلسي من إرسال المزيد من القوات للدفاع عن أوكرانيا[٢٢]

وإذا استنتجت روسيا أن تهديداتها النووية قد ساعدت في تحقيق بعض الأهداف فيما يتعلق بأوكرانيا، فإن هذا من شأنه أن يرفعها للمزيد من العزم في عملياتها الحربية المدعومة بالترهيب النووي ضد حلف الناتو، وبالنظر إلى الضعف الذي أصاب القوات التقليدية الروسية جراء الحرب، فمن المحتمل جداً أن تحاول روسيا في المستقبل المنظور استخدام التهديدات والإشارات النووية أكثر من ذي قبل للضغط على دول الحلف من أجل انتزاع التنازلات وإحداث الانقسامات، كما ان من العوامل الأخرى التي تشجع روسيا على المزيد التهديد النووي حيال دول الحلف هو احتمال تورط الولايات المتحدة في حرب مع الصين حول تايوان في حينها، وربما يكون من المتصور أن الولايات المتحدة لن تكون على استعداد للمخاطرة بالتصعيد النووي في أوروبا [٢٣]

امام هذه المعضلة قد ترى دول الحلف ان الحل الأسرع والأبسط هو زيادة عدد الدول في ترتيبات التقاسم النووي لحلف شمال الأطلسي من خلال توفير طائرات ذات قدرة مزدوجة أو استضافة قنابل نووية، لذلك قامت ما لا يقل عن ١٠ دول بشراء طائرات (F-35) القادرة على حمل قنابل نووية اذ ان وجود المزيد من القواعد والطائرات التي تحمل هذه الرؤوس الحربية من شأنه أن يزيد من احتمالات نجاة قوه الردع النووي للناتو من أي هجوم نووي روسي، لا بل ان دول الحلف يمكنها أن تشن هجوماً مضاداً ناجحاً، وفي هذا الاطار تشكل بولندا حلقة مهمة في اطار الردع النووي لحلف شمال الأطلسي اذ يمكن لطائرات (F-35) الموجودة في القواعد البولندية والحاملة للأسلحة النووية ان تشن هجوماً نووياً ناجحاً على الأراضي الروسية دون الحاجة الى التزويد بالوقود [٢٤]، ومن بين التغييرات المحتملة الأخرى التي قد يحتاجها الحلف هو التوسع بضم المزيد من الحلفاء وتعزيز قوة منظمة معاهدة الأمن الجماعي واستضافة مناورات نووية

(22) Artur Kacprzyk, Op. cit. ,P14.
(23) Artur Kacprzyk, Op. cit., P12-13.
(24) Artur Kacprzyk, Op. cit. ,P17-18-20

متكررة على الجناح الشرقي، ونشر الاسلحة النووية الأميركية جنوب شرق اوروبا، لذلك يرى البعض إن هذا التغيير سيكون استفزازيا ويتعارض مع بيان عام ١٩٩٦، والذي التزم فيه الحلف بانه لا ينوي ولا يخطط لنشر أسلحة نووية على أراضي الاعضاء الجدد، في حين يرى اخرون أن البيان لم يعد صالحاً بسبب التهديدات النووية الروسية ونشر الأسلحة النووية في بيلاروسيا، وهذا يخلق احتمالات مثل إدراج بولندا في ترتيبات تقاسم الأسلحة النووية، والتي أعربت مؤخراً عن رغبتها بالانضمام إلى ترتيبات التقاسم [٢٥]، ومن هذا المنطلق اكد (ينس ستولتنبرغ) الامين ألعام السابق لحلف شمالَ الأطلسِي ان الحلف يجري محادثاَت لنشر المزِيد من الاسلحة ألنووية ووضعها في حالةِ الاستعداد، وذلك لمواجهةُ التهديدات ألمتزايدة لروسيا والصين [٢٦].

وبناءً على ما تقدم يمكن القول ان التصعيد النووي يعد احد أبرز التحديات التي تواجه حلف الناتو، لذلك يسعى الناتو إلى تعزيز جاهزيته النووية كجزء من مفهومه الاستراتيجي لعام ٢٠٢٢، ألذي يهدف الى ألتصدي للتهديدات ألمتزايدة وضمان الردع ألفعال، مع التأكيد على إن استخدام السلاح ألنووي سيكون دائماً الملاذ الأخير.

المطلب الثاني

التحول نحو مفهوم الدفاع الهجومي

مع نهاية الحرب الباردة تخلى الحلف عن المفهوم العسكري التقليدي للدفاع الأمامي والاستجابة المرنة وتبنى نهجا استراتيجيا جديداً لتنظيم القدرة العسكرية تتناسب مع التهديد الذي تشكله انماط متنوعة من عوامل عدم الاستقرار مثل الإرهاب والصراعات المحلية والاضطرابات الاقتصادية وغيرها...، ان هذه العوامل المهددة لم تكن تتطلب قوات عسكرية ضخمة كما كان الحال عليه في ضل الحرب الباردة، بل قوات اخف واسرع [٢٧]، لذلك اندفعت الدول الأعضاء في الحلف الى خفض الانفاق الوطني الدفاعي والذي وصل الى اقل

[25] Wannes Verstraete, Strengthening the Political Credibility of NATO Extended Nuclear Deterrence, EGMONT Policy Brief 332, Belgium, Royal Institute for International Relations, 2024, P.

[٢٦] الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ خلال مؤتمر صحفي لاستعراض تقرير أعمال الحلف لعام ٢٠٢٣، للمزيد: https://www.almamlakatv.com/news/144763

[27] Stephen Covington, NATO's Concept for Deterrence and Defence of the Euro-Atlantic Area(DDA), Belfer Center for Science and International Affairs, Harvard Kennedy Schoo, Publication date:2023, Date of visit: 18/11/2024, For more link: https://urlshort.app/KTTF3P

من ٣٠% بين عامين (١٩٩٥-٢٠١٥) [٢٨]، الا انه على الرغم من ذلك اضطر الناتو إلى مراجعة اليات الدفاع والردع التقليدية سياسياً ومؤسسياً وعسكرياً للتكيف مع البيئة الأمنية المتغيرة على حدود الناتو جراء تصاعد العدوانية الروسية بعد غزوها لشبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤، وتزايد الخطر الإرهابي على أوروبا، لذلك تبنى الحلف مجموعة متنوعة من تدابير الضمان للدفاع والردع، أشارت هذه الإجراءات إلى تحول من التركيز على العمليات خارج المنطقة واحتياجاتها العسكرية، إلى الحاجة إلى الاستجابة سياسيًا وعسكريًا لأزمة داخل أو بالقرب من حدود الحلف، فمنذ عام ٢٠١٤ اضطلع الناتو بمجموعة من الأنشطة وأطلق خططاً لزيادة استعداد الناتو للاستجابة لذلك أدت قمم الناتو اللاحقة في ويلز (٢٠١٤) ووارسو (٢٠١٦) وبروكسل (٢٠١٨) ولندن (٢٠١٩)، دورًا أساسيًا في تعزيز الجهود لزيادة استعداد الحلف للتهديدات النابعة من مواقع جغرافية مختلفة ومجالات مختلفة، وعليه التزم حلف الناتو باتباع نهج شامل يتعامل مع التهديدات القادمة من روسيا على الجانب الشرقي، والتهديدات من إفريقيا والشرق الأوسط [٢٩]، وتساقاً مع ذلك تغيير مفهوم الردع والدفاع لدى الحلف للتعامل مع نمط الحرب الهجينة الذي اتبعته روسيا من خلال البقاء تحت عتبة التدخل العسكري، ومحاولة احداث الانقسام بين الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، مما يؤثر على السياسة الداخلية لدول الجناح الشرقي ومحاولة التقليل من شأن الضمانات الأمنية لحلف شمال الأطلسي، لذلك اعتمد الحلف في قمة ويلز عام ٢٠١٤، خطة عمل لتكييف عمليات الحلف، حيث تم مضاعفة قوة التدخل السريع التابعة لحلف شمال الأطلسي التي أنشئت في عام ٢٠٠٢، حتى وصل عددها الى (٤٠٠٠٠ جندي) والمعززة بالقدرات البرية والبحرية والجوية كما تم كذلك تعزيز قدرات الدفاع الجوي لدول الجناح الشرقي للحلف، مع التعهد الدول الأعضاء بإنفاق ما لا يقل عن ٢٪ من ناتجها المحلي الإجمالي على الدفاع [٣٠]، ومن هذا المنطلق اكد ألمفهوم الاستراتيجِي لعام ٢٠٢٢، على اهمية الدفاع مع التأكيد على اهمية الناتو في مهامِه الأساسّية الأخرى لإدارة الأزمات الأمنية التي تواجه الناتو لضمان قدرته على معالجتهَا من خلال تحسين موقف الردع والدفاع لحلف شمال الأطلسي الممتد من بحرِ البلطيق الى البحرِ الأسود، لمواجهة

(28) SE IDEAS, NATO's 2022 Strategic Concept: One Year On. Strategic Update, London School of Economics, Publication date: September 2023, P 7.
(29) Karlijn Jans, NATO 2030: Hybrid Future, Hybrid Readiness? NATO 2030 Towards a New Strategic Concept and Beyond, U.S.A., School of Advanced International Studies Johns Hopkins University, 2021, p319.
(30) Zoltan Szenes, Ob.cit, p549.

التحديات الأمنية جراء الاستمرار في ادخال تقنيات جديدة مثل الذكاء ألاصطناعي وانظمة الأسلحة المستقلة [٣١].

استناداً لما سبق وافقت قمة مدريد على تبني استراتيجية جديدة واتخاذ قرار بإدخال نموذج جديد لقوة حلف شمال الأطلسي، والتي ستختلف عن نظام قوة الرد السريع (NRF) سواء من حيث الحجم او مستوى الجاهزية، والواقع ان بنية القوة والجاهزية للحلف قد تغيرت باستمرار فمع حدوث اكبر تحول بعد الحرب الباردة تم تقليل مستوى (الجاهزية، والقيادات، والقوات)، اما فيما يتعلق (بنموذج القوة الجديد) والتي تعد احدى الخطوات لتنفيذ استراتيجية مدريد حيث اكدت عليها وثيقتين استراتيجيتين هما: ١- مفهوم الردع والدفاع عن كمطقة الأورو-اطلسية (DDA) ٢- ومفهوم الناتو عن الحرب، وعلى العموم فأن النموذج الجديد للقوة يهدف الى وجود قوه اكبر من ذي قبل (بأجمالي ٨٠٠ الف جندي) مع جاهزية اعلى لي (١٠٠الف جندي خلال ١٠ أيام، و٢٠٠ الف جندي خلال ٣٠ يوماً، و٥٠٠ الف جندي بجاهزية خلال ١٨٠ يوماً) مع بنية مختلفة (عسكرياً، وتسليحياً، ولوجستياً) على ان تكون هذه القوة قادرة على تنفيذ عمليات متعددة الجنسيات ومتكاملة في خمسة مجالات عملياتية (برية، بحرية، جوية، فضائية، وسيبرانية) والواقع ان مستوى الجاهزية يشكل تحدياً خطيراً للدول الأعضاء لان حتى مستويات الجاهزية لقوات الرد السريع كانت دون المستوى، فعلى سبيل المثال كانت نتائج مبادرة جاهزية حلف الناتو (NRI) التي تم اطلاقها في عام ٢٠١٨ غير مشجعة، اذ لم يتم الوفاء في * (متطلبات ٣٠×٤) بعد الموافقة عليها في قمة وارشو، والواقع ان النموذج الجديد للقوة كما ذكر الأمين العام السابق (ينس ستولتنبرغ) يتطلب اكبر تحول لقوات الناتو منذ الحرب الباردة، فهو من جهة سيلغي او يحول قوة الرد السريع للناتو الموجودة منذ ٢٠ عاماً الى قوة الاستجابة المشتركة، ومن جهة أخرى يحتاج ذلك الى قوة اكبر بثلاث مرات على الأقل من القوة الحالية سواء من حيث الافراد او مستوى الجاهزية [٣٢]

وفي ضوء ذلك اتجه الحلف الى توظيف استراتيجية شاملة للقوة وفقاً لمفهوم الردع والدفاع عن المنطقة الأورو اطلسية (DDA) [٣٣]، والذي يعود إلى عام ٢٠١٤ بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم،

---

[٣١] فاضل احمد فاضل مدهاس اللهيبي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢٦.

* مبادرة ٣٠×٤ تعني ٣٠ كتيبة برية، ٣٠ سرب من الطائرات المقاتلة، ٣٠ سفينة حربية، بقدرة استدامة لمدة ٣٠ يوماً.

[32] Zoltan Szenes, Ob.cit. P554-555.

[33] Tephen Covington, Ob.cit

وللتعامل مع ذلك وافق الحلف على استراتيجية عسكرية جديدة في عام ٢٠١٩، تتكون من عنصرين رئيسيين: اولهما إطار من الأنشطة الرادعة والمعروف باسم التوجيه الاستراتيجي، وثانيهما خطة للأزمات والصراعات والمعروفة باسم الخطة الاستراتيجية للعمليات [٣٤]، فهذه الخطط الجديدة تسعى إلى اتباع نهج (الردع بالحرمان) الذي يعني اقناع الخصم أن اي هجوم سيكون محكوم عليه بالفشل من البداية جراء حجم القوات، وقد انعكس ذلك في تشكيل أربع مجموعات قتالية جديدة منتشرة في (سلوفاكيا والمجر وبلغاريا ورومانيا) بهدف ضمان نشر قوات متأهبة في مناطق الصراع المحتملة في غضون ساعات أو أيام، إذ يمكنهم الانتقال بسلاسة إلى حالة الاستعداد القتالي [٣٥] .

وفي ضوء ذلك، وقع حلف الناتو والاتحاَد الأوربي في كانون ألثاني ٢٠٢٢، أعلاناً مشتركاً لتعزيز ألتعاون ألدفاعي بينهما بهدف دعم الدفاعات الأوروبية، لذلك أعلن (يانس ستوليبرغ) الامين ألعام ألسابق للحلف في اذار ٢٠٢٢ عن تفعيل الخطَط ألدفاعية لنشر قوات اضافية داخْل الدول الأعضاء في أوروبا ألشرقية، واعلنت الحكومة ألبلجيكية في اذار ٢٠٢٢ عن تخصيص مليار يورو اضافي لزيادة قدراتهَا ألدفاعية دعمَاً للجهود ألتي يبذلها الحلف لتعزيز جناحه ألشرقي ولا سيما بعد اندلاع الحرب الأوكرانية [٣٦].

ولتوضيح طبيعة التحول نحو مفهوم الدفاع الهجومي يمكن الإشارة الى بعض المعطيات:

- **الإنفاق الدفاعي للحلف**

ألزم حلف الناتو الدول الأعضاء بإنفاق (٢%) على الأقل من ناتجها ألمحلي الإجمالي لتمويل ألمنظمة، الى جانب ألمساهمات غير ألمباشرة ألتي يتحملهَا الأعضاء بشكل فردِي والتي تشمل القوات ألتي تنشرها كل دولة لأغراض الردع وألعمليات ألعسكرية، ومع ذلك لم تتمكن سوى ثلاثة دول من الانفاق (بنسبة ٢%) * من عام ٢٠١٤، لذلك دعا الحلف الى وضع خطة عاجلة تتيح الوفاء بحد (٢%) بهدف ضمان قدرة

(34) Sean Monaghan- Katherine Kjellström Elgin- and Sara Bjerg Moller, Understanding NATO's Concept for Deterrence and Defense of the Euro-Atlantic Area,Center for Strategic and Budgetary Assessments, USA., 2024,P2

[٣٥] فاضل احمد فاضل مدهاس اللهيبي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٢.

[٣٦] المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف الناتو وتأثيره على الامن الدولي، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، تاريخ النشر ١٤ أيار ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ٢٢تشرسن الثاني ٢٠٢٤، الرابط:
https://urlshort.app/KMIQ2M

تُظهر تقارير التوازن العسكري الصادرة عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في الفترة ما بين(٢٠١٤ – ٢٠٢٢) أن معظم دول الحلف أنفقت أقل بكثير من ٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، وهي ألبانيا وبلجيكا وبلغاريا وكندا وكرواتيا والتشيك والدنمارك وفرنسا وألمانيا والمجر

الحلف الدفاعية، لذلك اعتمد الحلف في قمة فيلنيوس عام ٢٠٢٣، خطة عمل لزيادة الانتاج ألدفاعي بغرض تحسين الربط بين ألصناعات ألدفاعية والتخطيط ألدفاعي وتسهيل حصول الحلفاء على الأسلحة والذخائر، ونتيجة لهذه الجهود شهد الإنفاق الدفاعي تصاعداً اذ أرتفع بنسبة (١١%) في عام ٢٠٢٣ مقارنة بعام ٢٠٢٢، واستوفى (١١حليفا) المبدأ ألتوجيهي ألمتمثل في إنفاق (٢%) من ناتجهم ألمحلي الإجمالي على الدفاع وفي أوائل عام ٢٠٢٤ ارتفع هذا العدد الى (١٨حليفا)، حيث ساهمت الولايات المتحدة بنسبة (٦٧%) من الانفاق ألعسكري ألمشترك، ويقدر اجمالي الانفاق في عام ٢٠٢٣ بحوالي (١.١تريليون دولار) [٣٧]، والجدير بالذكر ان الولايات المتحدة تلعب دوراً مهماً في الحلف عن طريق ألتعاون مع فرنسا وبريطانيا، ودعم الدول الاصغر من اجل تطوير القدرات ألعسكرية وأنظمة الفضاء والحرب ألمشتركة، وبناءً على ما سبق يرى كوردسمان (محلل الامن ألقومي بمركز ألدراسات الاستراتيجية وألدولية (CSIS) في تقرير له بعنوان الحاجة إلى تمرين تخطيط جديد لقوة الناتو) انه اذ أراد حلف الناتو تنفيذ ألمفهوم ألاستراتيجي لعام ٢٠٢٢ بشكل صحيح، فأن عليه الاهتمام بالنقاط التالية [٣٨] :

١- التركيز على توسيع الانفاق الدفاعي لتحسين بناء القوة.

٢- التركيز على عامل تخطيط القوه مما يساهم في احداث تغيرات في الإنفاق ألوطني، ومن ثم دعم تنفيذ المفهوم الاستراتيجي الجديد للحلف.

٣- تشجيع الانفاق الذي يعطي الأولوية للصناعات الدفاعية ويدعم الفاعلية العسكرية، والعمل على الاهتمام بتحديث قدرات الانتشار والجاهزية.

٤- الحاجة الى تنفيُذ تخطيط القوة على اساسّ كل دولة على حدةٍ، بدلاً من النسبة ألمئوية ألمعيارية للأنفاق لكل دولة.

وإيطاليا ولوكسمبورغ والجبل الأسود وهولندا ومقدونيا الشمالية والنرويج والبرتغال ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا وإسبانيا وتركيا. للمزيد ينظر الى: منى أسامة، الردع الفعال.. رؤية استراتيجية تعيد تشكيل قوة حلف شمال الأطلسي الناتو، النشرة البريدية لجريدة هسبريس، تاريخ النشر ١١تشرين الأول ٢٠٢٢، تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/١/٢٥، للمزيد: https://linksshortcut.com/XWSlA.

[٣٧] حلف شمال الأطلسي(الناتو).تحالف عسكري لاحتواء الخطر الشيوعي، شبكة الجزيرة الإعلامية، تاريخ النشر ٢٠٢٤/٧/١٥، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١١/٢٣، للمزيد: https://urlshort.app/LF9R89.

[٣٨] منى أسامة، الردع الفعال.. رؤية استراتيجية تعيد تشكيل قوة حلف شمال الأطلسي الناتو، النشرة البريدية لجريدة هسبريس، تاريخ النشر ١١تشرين الأول ٢٠٢٢، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١١/٢٣، للمزيد: https://urlshort.app/MOOB46

- **الانتشار العسكري للحلف**

يبلغ مجموع الجنود في حلف الناتو (٣.٥) مليون جندي، (١.٢) مليون منهم من الولايات المتحدة الامريكية، يتوزع (٧ الاف) جندي من قوات الناتو في كل من استونيا (٨٠٠ جندي) ولاتفيا (١٢٠٠ جندي) وليتوانيا (١٢٠٠ جندي) وبولندا (٤ آلاف جندي) حيث توجدُ قواعد عسكرية اميركية، وتنتشر فرقة من ألبحرية الأميركية من (٣٠٠ جندي) في النرويج لمراَقبة ألدائرة القطبية ألشمالية التي تتشارَك فيها الحدود مع روسيا، وفي عام ٢٠٢٣، أعلن الحلف عن زيادُة عدد قواته ألتي يضعها في حالِة تأهب في اوروبا (من ٤٠ ألف إلى أكثر من ٣٠٠ ألف)، كما عزز قواته ألدفاعية في المنطقة ألشرقية من أوربا المحاذية لروسيا ب (٨ مجموعات قتالية متعددة ألجنسيات) [٣٩]، وفي هذا الاطار صادقت دول الحلف في قمة واشنطن عام ٢٠٢٤، على تكوين قوة دفاعية معززه وذلك ضمن (رؤية ٣٦٠ درجة) التي اطلقها الحلف لتعزيز قدراته في البر، والبحر، والجو، والفضاء الالكتروني، كما تمت الموافقة كذلك على تعزيز قابليته للتشغيل البيني لدول الحلف من خلال المزيد من برامج التدريب المشترك، وتطبيقاً لذلك نشرت الولايات المتحدة الامريكية أكثر من (٢٠ ألف جندي إضافي في أوروبا) ولاسيما في منطقة الجناح الشرقي للحلف، وتجدر الإشارة الى ان الرئيس الأمريكي السابق جون بايدن قد أعلن بأن الولايات المتحدة ستتخذ اجراءات اضافية لتعزيز قدرة الناتو على الردع والدفاع في أوروبا والتي منها [٤٠] :

١- انشاء مقر قيادة متقدم دائم للفيلق الخامس في بولندا، مما يعزز أمكانية التشغيل ألبيني بين الولايات المتحدة ودول الحلف في منطقة الجناح الشرقي.
٢- تعزيز قدرات الدفاع ألجوي في المانيا وإيطاليا.
٣- نشر لواء قتالي إضافي في رومانيا.
٤- نشر قوات إضافية في منطقة البلطيق والتي تشمل قوات مدرعة وقوات جوية وقوات دفاع جوي.
٥- زيادة عدد ألمدمرات الأمريكية ألمتمركزة في قاعدة روتا الاسبانية من أربعة إلى ستة.

---

[٣٩] حلف شمال الأطلسي(الناتو).تحالف عسكري لاحتواء الخطر الشيوعي، شبكة الجزيرة الإعلامية، تاريخ النشر ٢٠٢٤/٧/١٥، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١١/٢٣، للمزيد: https://urlshort.app/LF9R89.

[٤٠] محمد بوبوش، تحليل وتقييم نتائج قمة حلف الناتو السنوية(واشنطن ٢٠٢٤) التحديات العالمية وافاق الشراكة مع دول جنوب المتوسط، مركز السلام للدراسات الاستراتيجية، تاريخ النشر ١اب ٢٠٢٤،تاريخ الزيار ٢٠٢٤/١١/٢٢، للمزيد https://urlshort.app/M8MJ1J

وهنا لابد من بيان ان دول الحلف قد قررت في قمة واشنطن عام ٢٠٢٤، على وضع الجيل الجديد من الخطط ألدفاعية حيز التنفيذ والتي تشمل الجو والبر والبحر وصولاً الى الفضاء والمجال ألسيبراني، وهي تمثل اول مجموعة من الخطط ألدفاعية ألشاملة التي طورها الحلف منذ نهاية الحرب الباردِة [٤١]، وذلك وفقاً لرؤيته الجديدة (٣٦٠ درجة) والتي تغطي المجالات الدفاعية التالية: –

- **الدفاع الجوي**

نقلت الولايات المتحدة الامريكية في اذار عام ٢٠٢٢ منظومات دفاع جوي (باتريوت) الى سلوفاكيا بهدف تعزيز دفاعات الحلف الجوية في جناحه الشرقي، كما تم نشر طائرات استطلاع من طراز أواكس في رومانيا في ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٣، اذ يمكن لنظام أواكس اكتشاف الطائرات على بعد مئات الكيلومترات مما يجعلها قدرة رئيسية للردع والدفاع لحلف شمال الأطلسي [٤٢]، وفي سياق تعزيز قدرات الحلف في مجال الدفاع الجوي قام الحلف في عام ٢٠٢٣، بنشر (٨) طائرات هولندية من طراز(F- ٣٥)في بولندا، لتنظم (٤) مقاتلات من الجيل ألخامس لتعزيز المهام الدفاعية على طول الجانب الشرقي للحلف [٤٣] .

- **الدفاع البحري**

عزز حلف الناتو من قدراتهُ ألجوية للمراقبة على سواحل البحر الأسود ألمقابلة لروسيا، حيث نشرت القوات ألفرنسية نضام دفاعٍ متوسط المدى من طراز (مامبا) في رومانيا، (مامبا) مخصص للمراقبة فهذا النظام مصمم لمواجهة صواريخ (كروز) من خلال قدراته على الإطلاق المتعدد، كما اجرى حلف الناتو في ١٨ كانون الثاني ٢٠٢٣، تدريباً جوياً وبحرياً تكاملياً بمشاركة الولايات المتحدة الامريكية وألمانيا وبولندا وفرنسا في ليتوانيا ولاتفيا وإستونيا المطلة على بحر البلطيق، يشمل هجمات جوية لمقاتلات الدول الحليفة ضد أهداف بحرية [٤٤]، ويمتلك الحلف حالياً (٥) مقار عالية القدرة وتعد قاعدة (تورمارفور) البحرية في تركيا احدى القواعد ألبحرية عالية الجاهزية، كما عزز الناتو ايضاً من قوة أسطوله في شمال ألمحيط الأطلسي

---

[٤١] حلف شمال الأطلسي(الناتو).تحالف عسكري لاحتواء الخطر الشيوعي، شبكة الجزيرة الإعلامية، مصدر سبق ذكره.

[٤٢] المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف الناتو وتاثيره على الامن الدولي، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، تاريخ النشر ١٤ أيار ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١١/٢٣، الرابط:
https://www.europarabct.com/?p=88305

[٤٣] محمد بوبوش، مصدر سبق ذكره.

[٤٤] المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف الناتو وتاثيره على الامن الدولي، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، مصدر سبق ذكره.

وكذلك في بحر الشمال وبحر البلطيق عبر ارسال فرقاطة كجزء من قوة ألتدخل ألسريع التابعة للناتو لدعم الجِناح ألشمالي للحلف [٤٥].

- **الدفاع الرقمي**

أنشأ الحلف مركزاً للدفاع الكتروني في استونيا عام ٢٠١٩، أعترف بالفضاء الالكتروني كمجال جديد، ويعد الدفاع الالكتروني ألمهمة الاساسية للدفاع ألجماعي لحلف شمال الأطلسي، لذلك وافق وزراء دفاع الحلف في ١٣ اكتوبر ٢٠٢٢، على أنشاء مجلس مراجعِة يحكم التطور والاستخدام ألمسؤول للذكاء ألاصطناعي، ويقوم الناتو بتجربة الذكاء ألاصطناعي في مجالات متنوعة مثل الدفاع الإلكتروني وتغير المناخ وتحليل الصور [٤٦]، وكذلك الاستثمار في الابتكار ألتكنولوجي حيث وافق وزراء دفاع حلف شمال الاطلسي على إستراتيجية بشان ألتقنيات ألناشئة لتوجيه تطوير الناتو لسياسة (EDT) في قمة الناتو لعام ٢٠٢١ في بروكسل، كجزء من اجندة الناتو ٢٠٣٠، حيث وافق قادة الحلف على إطلاق مشروع الابتكار ألدفاعي لشمال الاطلسِي (DIANA)، وأنشاء صندوق متعدد ألجنسيات لدعم الابتكار لدول الحلف، حيث أقر الحلفاء في قمة الناتو ٢٠٢٢، في مدريد ميثاق [٤٧] (DIANA)' والتزم قادة الحلفاء بألمشاركة في صندوق الابتكار ألتابع لحلف الناتو بقيمة (مليار يورو) يركز الحلف على تطوير لإستراتيجياته بما في ذلك القيادة ألتكنولوجية وتعزيز النظم الايكولوجية للابتكار للحفاظ على تفوقه ألتكنولوجي وتركز انشطةُ الابتكار لحلف الناتو حالياً على تسعه مجالات تقنيه ذات اولويه منها الذكاء ألاصطناعي (AI) وألتكنولوجيا ألحيوية [٤٨]' واستناداً الى ما سبق كشف حلف الناتو ألنقاب عن المجالات ألرئيسية ألتي ترتكُز عليها إستراتيجية الحلف للتحول ألرقمي في مجال الدفاع والردع، وذكر بيان صادر عن الناتو في عام ٢٠٢٤، إن اِستراتيجية ألتحول ألرقمي تركز على أربعة مجالات رئيسية لاسيما في المجالات البحرية، والبرية، والجوية، والفضاء الإلكتروني، والفضاء، لضمان بقاء الناتو مرنا في مواجهة تحديات ألمستقبل، وأعتبر حلف شمال الاطلسي إن ألتطور ألسريع للتكنولوجيات ألرقمية ادى الى تغير عميق في الحرب الحديثة، لذلك تم التأكيد في قمة

---

[٤٥] محمد بوبوش، مصدر سبق ذكره.

[٤٦] امن دولي– المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف الناتو وتاثيره على الامن الدولي، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، مصدر سبق ذكره.

[٤٧] محمد بوبوش، مصدر سبق ذكره.

[٤٨] امن دولي– المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف الناتو وتاثيره على الامن الدولي، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، مصدر سبق ذكره.

مدريد عام ٢٠٢٢، على الحاجة لتعزيّز الميزة ألتكنولوجية للحلف لتعزيز دفاعهم، ومن ثم فأن هذه الاستراتيجية تعد خارطِة طريق تحدد بحلول عام ٢٠٣٠، كيفية استفادة الناتو من ألتقنيات ألرقمية في جميع مجالات عملياته[٤٩]، وفي هذا الاطار تم انشاء مركز متكامل للدفاع ألسيبراني كأحد مقررات قمة فيلنيوس في عام ٢٠٢٣، والذي تم التأكيد عليه كذلك في قمة واشنطن في عام ٢٠٢٤[٥٠].

- **الدفاع عن البنى التحتية**

شكل الاتحاد الأوربي وحلف الناتو في عام ٢٠٢٣، قوة مهام مشّتركة معنية بتوفير حماية افضل للبنيه ألتحتية ألمهمة بالكتلة الأوربية وتغطي البنيه ألتحتية في مجالات ألنقل والفضاء والطاقة لتحديد التهديدات على البنيه ألتحتية المهمة ودراسة نقاط الضعف الاستراتيجية، حيث دعت المانيا والنرويج حلف شمال الاطلسي الى تشكيِل مركز لحماية البنيه ألتحتية البحرية لأوروبا بعد تفجيرات خطوط أنابيب الغاز (نورد ستريم) وانشاء مكتب تنسيق لحماية البنيه ألتحتية ألبحرية ألمركز ألمزمع تشكيله [٥١].

- **معالجة التغير المناخي وتعزيز المرونة في مجال الطاقة**

أستضاف حلف شمال الأطلسي في عام ٢٠٢٤ اول حوار رفيع المستوى بشان تغيير المناخ والتداعيات الامنية ذات الصلة، وكانت الولايات المتحدة الامريكية رائدة في تحفيز تكييف الحلف مع مثل هذه القضاَيا، بما في ذلك من خلال تعميم اعتبارات المناخ في تحليل ألمعلومات ألاستخباراتية والمساعدة في تطوير منهجيِة لرسم خرائط انبعاَثات غازات الاحتبِاس ألحراري، وذلك كجزء من تنفيذ خطة العمل بشّأن الأمن وتغيير المناخ ألجديدة للحلف وتقليل الاعتماد على المصادر التقليدية للطاقة [٥٢] .

- **مكافحة الإرهاب**

حدد حلف شمال الاطلسي حدد في مفهومهِ الاستراتيجي لعام ٢٠٢٢ الإرهاَب كأكثر تهديد مباشر وغير متماثَل للحلف، وعليه قام الحلفاء في قمة فيلنيوس في عام ٢٠٢٣، بتحديث المبادئ ألتوجيِهية ألخاصة

---

[٤٩] الناتو يكشف عن استراتيجية التحول الرقمي في مجال الردع والدفاع، بوابة دار المعارف الإخبارية – علوم وتكنولوجيا، تاريخ النشر ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٢٤، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١١/٢٢، للمزيد
https://daralmaref.com/News/2133308.aspx

[٥٠] محمد بوبوش، مصدر سبق ذكره.

[٥١] امن دولي– المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف الناتو وتاثيره على الامن الدولي، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، مصدر سبق ذكره.

[٥٢] محمد بوبوش، مصدر سبق ذكره.

في مكافحة الإرهاب لضمان استجابة الحلف للتهديداّت الإرهابية ألراهنة، اما في قمة واشنطن في عام ٢٠٢٤، فقد تم مراجعة التهديداتْ والتحديات ألقائمة وألناشئة خاصه في مناطق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والساحل، خاصة فيما يتعلق في التحالف ألدولي ألمشكل لمحاربة (تنظيم داعش الإرهابي) ودوره في ألمرحلة ألمقبلة، والاستجابة لتوسع نشاط تنظيم داعش الارهابي والتنظيمات ألمسلحة في دول الساحل ألتي شهدة منذُ فتره تغييرات سياسية قويه اغلبها معادي للوجود الأمريكي والغربي[٥٣].

ومن جانب أخر قدم حلف شمال الاطلسي حزم مساعدات دفاعية، بغرض تعزيز جدول الأعمال ألمتعلق بالمرأة والسلام والأمن عبر المهام الخاصة بحلف الناتو، اذ أجرى الحلفاء في قمة فيلينوس عام ٢٠٢٣ مراجعة لسياسة الحلف ألمحددة في ألعام ٢٠١٨، لتحقيق التزِام الحلف طويل الامد تجاه قضايا المرأة والسلام والأمن في كافة ألعمليات ألتي ينفذها الناتو، وتم في قمة واشنطن عام ٢٠٢٤، دمج التهديدات الامنية ألجديدة بما في ذلك الأمن المناخي والعنف ألجنسي المرتبط بالنزاعات في قضايا المرأة والسلام، وتخصّيص للمرة الأولى جانب من ألمساعدات ألدفاعية ألموجهة لبعض الدول بما فيها أوكرانيا لتعزيز إهداف ذات صله بالمرأة والسلام والأمن [٥٤] .

الخاتمة والتوصيات

يظهر هذا ألتوجه في الإستراتيجية ألجديدة لعام ٢٠٢٢، إن الناتو يسعى الى تجاوز الطرق ألتقليدية في الدفاع، ليشمل ألتعاون بين الأعضاء في تعزيز وتعميق ألتقنيات ألمتطورة مثل الذكاء ألاصطناعي والحرب ألسيبرانية، مع الاستعداد للتعامل مع الأزمات بشكل اكثر سرعة وكفاءة، ويسعى الحلف الى تعزيز جاهزيته ألدفاعية وقدرته على العمل الاستباقي لحماية أعضائه وضمان الاستقرار الاقليمي وألدولي، ومع ذلك فإن نجاح هذه الاستراتيجية سيعتمد على مدى قدرة الحلف على ألتكيف مع التحديات ألمستقبلية.

التوصيات: يُوصى توسيع الدور الجماعي للناتو في إدارة الأزمات العالمية بتفعيل أدوات الناتو غير العسكرية، بما فيها أدوات الردع السياسي والاقتصادي والدبلوماسي، للتعامل مع الأزمات المتفاقمة .

وفي الختام يُوصى بزيادة الدراسات المستقبلية حول تأثير المفهوم الاستراتيجي الجديد على الأمن الأوروبي والعالمي، خاصة في ظل التحولات الجيوسياسية الجارية.

المصادر

اولاً : المصادر العربية

المصدر نفسة .

[٥٤] محمد بوبوش، مصدر سبق ذكره.

١- الناتو يكشف عن استراتيجية التحول الرقمي في مجال الردع والدفاع، بوابة دار المعارف الإخبارية – علوم وتكنولوجيا، تاريخ النشر ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٢٤، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١١/٢٢، للمزيدhttps://daralmaref.com/News/2133308.aspx
٢- الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ خلال مؤتمر صحفي لاستعراض تقرير أعمال الحلف لعام ٢٠٢٣، للمزيد: https://www.almamlakatv.com/news/144763
٣- المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف الناتو وتاثيره على الامن الدولي، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، تاريخ النشر ١٤ أيار ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١١/٢٣، الرابط:https://urlshort.app/KMIQ2M
٤- المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف الناتو وتأثيره على الامن الدولي، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، تاريخ النشر ١٤ أيار ٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ٢٢تشرسن الثاني ٢٠٢٤، الرابط: https://urlshort.app/M8MJ1J
٥- حلف شمال الأطلسي(الناتو).تحالف عسكري لاحتواء الخطر الشيوعي، شبكة الجزيرة الإعلامية، تاريخ النشر ٢٠٢٤/٧/١٥، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١١/٢٣، للمزيد: https://urlshort.app/LF9R89.
٦- حلف شمال الأطلسي(الناتو).تحالف عسكري لاحتواء الخطر الشيوعي، شبكة الجزيرة الإعلامية.
٧- فاضل احمد فاضل مدهاس اللهيبي، المتغيرات الجديدة في الامن العالمي واثرها على مستقبل العقائد العسكرية (حلف شمال الأطلسي انموذجاً)،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، العراق ، ٢٠٢٣
٨- محمد بوبوش، تحليل وتقييم نتائج قمة حلف الناتو السنوية(واشنطن ٢٠٢٤) التحديات العالمية وافاق الشراكة مع دول جنوب المتوسط، مركز السلام للدراسات الاستراتيجية، تاريخ النشر ١اب ٢٠٢٤،تاريخ الزيار ٢٠٢٤/١١/٢٢، للمزيدhttps://www.europarabct.com/?p=88305
٩- منى أسامة، الردع الفعال.. رؤية استراتيجية تعيد تشكيل قوة حلف شمال الأطلسي الناتو، النشرة البريدية لجريدة هسبريس، تاريخ النشر ١١تشرين الأول ٢٠٢٢، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١١/٢٣، للمزيد: https://urlshort.app/MOOB46
١٠- حلف شمال الأطلسي(الناتو).تحالف عسكري لاحتواء الخطر الشيوعي، شبكة الجزيرة الإعلامية، تاريخ النشر ٢٠٢٤/٧/١٥، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١١/٢٣، للمزيد: https://urlshort.app/LF9R8.

ثانياً : المصادر الإنكليزية

1- Artur Kacprzyk, NATO Nuclear Adaptation: Rationales for Expanding the Force Posture in Europe, The Polish Institute of International Affairs, 2023, p10. For more link: https://www.pism.pl/webroot/upload/files/Raport/PISM%20Report%20NATO%Nuclear20Adaptation.pdf
2- Congressional Research Service."U.S.Extended Deterrence and Regional Nuclear Capabilities." August 8, 2024.
3- Jacek Durkalec, NATO Nuclear Deterrence: Its Adaptation and Changing Requirements: Annotated Bibliography, USA, Center for Global Security Research, Lawrence Livermore National Laboratory, 2022.
4- Jennifer Bradley, Preventing the Nuclear Jungle Extended Deterrence Assurance and Nonproliferation, Joint Force Journal, Washington, National Defense University, vol. 112, 2024.
5- Jennifer Bradley, Preventing the Nuclear Jungle Extended Deterrence Assurance and Nonproliferation, Joint Force Journal, Washington, National Defense University, vol. 112, 2024.
6- Karlijn Jans, NATO 2030: Hybrid Future, Hybrid Readiness? NATO 2030 Towards a New Strategic Concept and Beyond, U.S.A., School of Advanced International Studies Johns Hopkins University, 2021,.
7- Nolan Center on Strategic Weapons A Sole Purpose Doctrine for NATO Nuclear Forces? USA ,Examining Unilateral Declarations, Council on Strategic Risks, 19 Oct 2023.
8- SE IDEAS, NATO's 2022 Strategic Concept: One Year On. Strategic Update, London School of Economics, Publication date: September 2023.
9- Stephen Covington, NATO's Concept for Deterrence and Defence of the Euro-Atlantic Area(DDA), Belfer Center for Science and International Affairs, Harvard Kennedy Schoo, Publication date:2023, Date of visit: 18/11/2024, For more link: https://urlshort.app/KTTF3P

10- Vakhtang Maisaia And Alika Guchua, Nato Nuclear Policy And Selected Economic Aspects Of Nuclear Disarmament, Security Studies, Publication Date: 2021, Date Of Visit:
11- Zoltan Szenes, "Reinforcing Deterrence: Assessing NATO's 2022 Strategic Concept.", England, Defense & Security Analysis, Routledge, vol. 39, no. 4, 20230
12-)Wannes Verstraete, Strengthening the Political Credibility of NATO Extended Nuclear Deterrence, EGMONT Policy Brief 332, Belgium, Royal Institute for International Relations, 2024. 4/11/2024, https://anteportas.pl/wp-content/uploads/2022/03/AP.XVI_Maisaia-Guchua.pdf
13- Eric S. Edelman and Franklin C. Miller, An Ongoing and Necessary Renaissance: NATO's Nuclear Posture, WASHINGTON, Center for Strategic and Budgetary Assessments, 2024.
14- Jakub Graca, Justyna Gotkowska, NATO's nuclear deterrence: is it time for change? Poland, Centre For Eastern Studies, 2024.
15- National Defense Strategy, the 2022 Nuclear Posture Review, U.S. Department of Defense, Formorelinkhttps://fas.org/wp-content/uploads/2023/07/2022-Nuclear-Posture-Review.pdf
16- NATO's nuclear deterrence policy and forces, North Atlantic Treaty Organization,
17- Publication date: 30 Nov. 2023, Date of visit: 1/11/2024, for more link: https://www.nato.int/cps/en/natohq/topics_50068.htm .
18- Sean Monaghan, The Sword, The Shield, And The Hedgehog: Strengthening Deterrence In Nato's New Strategic Concept, War On Rocks, Publication Date: 2022, Date of visit: 1/11/2024, for more link: https://2u.pw/QnjuUzWT.
19- Simon Lunn, NATO Nuclear Policy Reflections on Lisbon and Looking Ahead to the DDPR, Washington, NTI, 2011.
20- Sean Monaghan- Katherine Kjellström Elgin- and Sara Bjerg Moller, Understanding NATO's Concept for Deterrence and Defense of the Euro-Atlantic Area,Center for Strategic and Budgetary Assessments, USA., 2024.